

# قناة مكافح الشبهات . أبو عمر البلقيني

تفسير أكاذيب النصارى حول الرسول الكريم

صلى الله عليه وسلم

شبهة النبي ينضح الماء بين ثديي فاطمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات النصارى حول أخلاق رسولنا الكريم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

ادعى القمص زكريا بطرس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينضح الماء بين ثديي ابنته فاطمة ، وأراد القمص المفضوح أن يُصوِّرَ لنا هذا الرواية وكأنَّها مشهد جنسي!.

📖 واستدل بما رواه الطبراني:

Anti Shubohat

{ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الْحَضْرَمِيِّ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصِحَتِي وَقَدِمِي فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنِّي وَإِنِّي، قَالَ: " وَمَا ذَلِكَ؟ " قَالَ: تَزَوَّجَنِي فَاطِمَةُ، فَسَكَتَ عَنْهُ، أَوْ قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ، قَالَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَقَالَ: مَكَانَكَ حَتَّى آتَى النَّبِيَّ فَأَطْلُبُ مِثْلَ الَّذِي طَلَبْتَ، فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ

عَلِمْتَ مُنَاصِحَتِي وَقَدِمِي فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنِّي وَإِنِّي، قَالَ: " وَمَا ذَاكَ؟ " قَالَ: تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَرَجَعَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَتَنَطَّرُ أَمْرَ اللَّهِ فِيهَا، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَأْمُرَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِثْلَ الَّذِي طَلَبْنَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَأَتَيْتَانِي وَأَنَا فِي سَبِيلٍ، فَقَالَا: بِنْتُ عَمِّكَ تُحْطَبُ، فَنَبَّهَانِي لِأَمْرِ، فَقُمْتُ أَجْرُ رِدَائِي طَرْفٌ عَلَى عَاتِقِي، وَطَرْفٌ آخَرُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ فَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ قَدِمِي فِي الْإِسْلَامِ وَمُنَاصِحَتِي، وَإِنِّي وَإِنِّي، قَالَ: " وَمَا ذَاكَ يَا عَلِيٌّ؟ " قُلْتُ: تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةَ، قَالَ: " وَمَا عِنْدَكَ "، قُلْتُ: فَرَسِي وَبُدْنِي، يَعْنِي دِرْعِي، قَالَ: " أَمَا فَرَسُكَ، فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَأَمَا دِرْعُكَ فَبِعْهَا "، فَبِعْتُهَا بِأَرْبَعِ مِائَةٍ وَثَمَانِينَ فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ فَوَضَعْتُهَا فِي حِجْرِهِ، فَقبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً، فَقَالَ: " يَا بِلَالُ، ابْغِنَا بِهَا طِيبًا، وَمُرُّهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا، فَجَعَلَ لَهَا سَرِيرًا مُشَرَّطًا بِالشَّرِيطِ، وَوِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشَوَهَا لَيْفًا، وَمَلَأَ الْبَيْتَ كَثِيبًا، يَعْنِي رَمْلًا، وَقَالَ: " إِذَا أَتَيْتُكَ فَلَا تُحَدِّثُ شَيْئًا حَتَّى آتِيكَ "، فَجَاءَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَعَدَتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، وَأَنَا فِي جَانِبِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ فَقَالَ: " هَهُنَا أَخِي "، فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: أَخُوكَ قَدْ زَوَّجْتَهُ بِبَنَاتِكَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: " اثْنِينِي بِمَاءٍ "، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ فَجَعَلَتْ فِيهِ مَاءً فَأَتَتْهُ بِهِ فَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا: " قُومِي "، فَنَضَحَ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا وَعَلَى رَأْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ أُعِيدْهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "، ثُمَّ قَالَ لَهَا: " أَذْبِرِي "، فَأَذْبَرَتْ فَنَضَحَ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدْهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "، ثُمَّ قَالَ: " اثْنِينِي بِمَاءٍ "، فَعَمَلْتُ الَّذِي يُرِيدُهُ، فَمَلَأْتُ الْقَعْبَ مَاءً فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ مِنْهُ بِفِيهِ، ثُمَّ مَجَّ فِيهِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِي وَبَيْنَ يَدَيْ، ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيدُهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "، ثُمَّ قَالَ: " ادْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ بِسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَهَ " (١).

**وللرد على هذا الافتراء أقول:**

**أولاً: الرواية غير صحيحة:**

فسندُها فيه راوٍ ضعيف.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً فقط ، ويجب أن تنطبق عليه شروط خمس وهي:

✓ اتصال السند.

✓ عدالة الرواة.

✓ ضبط الرواة.

✓ انتفاء الشذوذ.

✓ انتفاء العلة.

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: { أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي

يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُتَّبِعِهِ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا، وَلَا مُعَلَّلًا } (٢).

🌟 علة الرواية: يحيى ابن يعلى الأسلمي.

📖 قال الإمام شمس الدين الذهبي: **Anti Shubohat**

يحيى بن يعلى الأسلمي

✓ قال البخاري: مضطرب الحديث.

✓ وقال أبو حاتم: ضعيف. (٣)

📖 قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي: ضعيف شيعي. (٤)

وعليه فالرواية ضعيفة ولا تصح.

﴿ثانياً: كتب أخرى تذكر الرواية:﴾

لا يفوتني أن أنبه أن بعض أصحاب الكتب المسندة التي تذكر هذه الرواية تذكرها بنفس هذا

الإسناد، كابن حبان في صحيحه. (٥)

وأما الكتب التي تذكر الرواية بلا إسناد فهي غير معول عليها أصلاً، ككتاب كنز العمال. (٦)

﴿ثالثاً: المحققون يحكمون على الرواية بالضعف:﴾

لقد حكم المحققون من أهل العلم على هذه الرواية بالضعف

قال الإمام الهيثمي: ﴿

رواه الطبراني وفيه يحيى ابن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف﴾. (٧)

قال الشيخ ناصر الدين الألباني: ﴿

ضعيف الإسناد، منكر المتن﴾. (٨)

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: ﴿

إسناده ضعيف﴾. (٩)

﴿رابعاً: على فرض صحة الرواية:﴾

على فرض صحة هذه الرواية فليس فيها ما يعيبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم على الإطلاق.

فالرواية تقول أن النبي صلى الله عليه وسلم يرقى ابنته من الشيطان ويُعيدُها بالله منه.

ولم تقل الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن ثديها أو مسَّهما كما ينسب الكتاب

الذي يؤمن به هذا القمص الكذاب إلى الأنبياء.

**﴿ خامساً: من فمك أدينك: ﴾**

ألم ينظر هذا القمص إلى ما في كتابه؟ ألم ير الفضائح الجنسية الرهيبة التي ينسبها كتابهم إلى أنبياء الله كذباً وزوراً؟

وهل من كان بيته من زجاج أيها القمص يقذف الناس بالحجارة؟

**﴿ يقول الكتاب الذي يؤمن به القمص زكريا: ﴾**

{ وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْتَنَاهُ مَعَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوعَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَيْنَا نَسْلًا». فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَالصَّغِيرَةُ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. وَحَدَّثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ اضْطِجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطِجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَيْنَا نَسْلًا». فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطِجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا فَحَبَلَتْ ابْنَتًا لُوطٍ مِنْ أَبِيهَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُؤَابَ» وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بَنُ عَمِّي» وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ { (١٠٠)

فترك القمص حالات الزنا الصريح التي يُلصِقُهَا كتابه المحرّفُ بأنبياء الله وراح يستدل برواية ضعيفة ليقدم في رسولنا الطاهر المطهر، ثم لم يكتفِ القمص بذلك ، بل حرّف معنى الرواية لتوافق مع ما تربّى عليه القمص من روايات وقصص عن الجنس والزنا والدعارة المقدسة.

## 📖 مراجع البحث:

- (١) المعجم الكبير للإمام أبي القاسم الطبراني ج ٢٢ ص ٤٠٨ ط مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.
- (٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص ١١ ، ط دار الفكر المعاصر - لبنان ، دار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر .
- (٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي ج ٧ ص ٢٢٩ ، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٤) تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني ص ٥٢٨ ت ٧٦٧٧ ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: عادل مرشد .
- (٥) صحيح ابن حبان للإمام أبي حاتم ابن حبان البستي ج ١٥ ص ٣٩٣ ط مؤسسة الرسالة- بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط.
- (٦) كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٢ ص ٤٢٣ ط مؤسسة الرسالة- بيروت، ت: بكري حياني وصفوت السقا.
- (٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للإمام الهيثمي ج ٩ ص ٢٤١ ط دار الكتب العلمية - بيروت ت: محمد عبد القادر عطا.
- (٨) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للشيخ ناصر الدين الألباني ج ١٠ ص ٧٩ ط دار باوزير، جدة - المملكة العربية السعودية.
- (٩) صحيح ابن حبان للإمام أبي حاتم ابن حبان البستي ج ١٥ ص ٣٩٥ ط مؤسسة الرسالة- بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط.
- (١٠) العهد القديم - سفر التكوين ص ٢٨ فصل ١٩ أعداد ٣٠ : ٣٨ ط دار الكتاب المقدس.

تمت بحمد الله

مكتبه أبو عمر البنايات

غفر الله له ولوالديه